.. وكم عين تأمل ان تراني .. وتفقد عند رؤيتي السوادا ..
.. ولو ملأ السهى عينيه مني .. ابرّ على مدى زحل وزادا ..
وله من قصيدة اخرى ..
.. تعب كلها الحياة فما اعـ .. ـجب الا من راغب في ازدياد ..
.. ان حزنا في ساعة الموت اضعا .. ف سرور في ساعة الميلاد ..
وله في الشمعة ..
.. وصفراء مثلي في هواها جليدة .. على نوب الايام والعيشة الضنك ..
.. تريك ابتساما دائما وتجلدا .. وصبرا على ما نالها وهي في الهلك ..
.. ولو نطقت يوما لقالت اظنكم .. تخالون اني من حذار الردى ابكي ..
.. فلا تحسبوا من ضحكها وبكائها .. فقد تدمع العينان من كثرة الضحك ..
ومن شعره ايضا ..
.. فما ودعت عمدا الخيام واعشبا .. شعب الحجاز ولون راسي اغبر ..
.. ولقد سلوت عن الشباب كما سلا .. غيري ولكن للحزين تذكر ..
وله ايضا ..
وابغضت فيك النخل والنخل يانع .. واعجبني من حبك الطلح والضال ..
وله ايضا ولم اقع بهما في ديوانه ..
.. لك الحمد امواه البلاد كثيرة .. عذاب وخصت بالملوحة زمزم ..
.. هو الحظ عير الوحش يستاف نفحة .. الخزامى وانف العود بالعود يخرم ..
ونقتصر من شعره على هذا القدر وكان قد رثى الشريف ابا احمد الموسوي الملقب بالطاهر و
يعزي ولديه ابا الحسن الملقب بالرضي وابا القاسم الملقب بالمرتضى بقصيدة فائية فاجاد فيها
وتوفي في يوم الجمعة ثالث شهر ربيع الاول سنة تسع واربعين واربع مائة بالمعرة وبلغني
انه اوصى ان يكتب على قبره هذا البيت رحمه الله تعالى هذا جناه ابي علي وما جنيت على احد وهو
ايضا متعلق باعتقاد الحكماء فانهم يقولون ايجاد الولد واخراجه الى هذا العالم جناية عليه
لانه يتعرض للحوادث والآفات ولما توفي فاد ثاه ابو الحسن علي بن همام بقوله
.. ان كنت لم ترق الدماء زهادة . فلقد ارقت اليوم من جفني دما .
.. سيرت ذكرك في البلاد كانه . مسك تنشق او فما .
.. وارى الحجيج اذا ارادوا ليلة . ذكراك اخرج فدية من احرما .
وقد اشار في البيت الاول الى ما كان يعتقده ويتدين به من عدم الذبح كما تقدم ذكره والتنوخي
نسبة الى تنوخ وهو اسم لعدة قبائل اجتمعوا قديما بالبحرين وتحالفوا على التناصر واقاموا
هناك فسموا تنوخا والتنوخ الاقامة وهذه القبيلة احدى القبائل الثلث التي هي نصارى
العرب وهم بهرا وتنوخ وتغلب والمعري نسبة الى معرة النعمان وهي بليدة صغيرة
بالقرب من حماه وشيزر وهي منسوبة الى النعمان بن بشير الانصاري الصحابي رضه فانه تديرها
فنسبت اليه والله اعلم .. ابو عامر احمد بن ابي مروان عبد الملك بن مروان بن ذي الوزارتين

ابن ذي الوزارتين
٤٢٦

٦١ ابو عامر احمد بن عبد الملك بن عمر بن محمد بن عيسى بن شهيد الاشجعي الاندلسي القرطبي من
ولد الوضاح بن رزاح الذي كان مع الضحاك بن قيس الفهري يوم مرج راهط كان من
علماء اهل الاندلس متفننا بارعا في فنونه وبينه وبين ابن حزم الظاهري مكاتبات ومداعبات
وله التصانيف الغريبة البديعة منها كشف الدك وايضاح الشك ومنها التوابع و
الزوابع ومنها حانوت عطار وغير ذلك وكان فيه مع هذه الفضائل كرم مفرط
وذكره ابن بسام في كتاب الذخيرة وبالغ في الثناء عليه واورد له طرفا وافرا من الرسائل
والنظم والوقائع ومن ذلك ما حكاه قال كان المنصور قد عزم على الانفراد بالحرم فلم
يحضر من جرى رسمه في مثل ذلك اليوم من الوزراء والندماء واحضر ابن شهيد في محفة
لنقرس كان به واخذ في شانهم فتوطهم يومهم ولم يشهد وامثاله وقتل بعهدها
نظيره وطما بهم الطرب وسما بهم حتى تهايج القوم ورقصوا وجعلوا يرقصون بالنوبة
حتى انتهت الدورة الى ابن شهيد فاقامه الوزير ابو عبد الله بن عياش فجعل يرقص وهو متكئ
عليه ويرتجل ويومي الى المنصور وقد غلب السكر ..
.. هاك شيخ قاده عذر لكا .. قام في رقصته مستمسكا ..
.. عاقه عن هزها منفردا .. نقرس اخنى عليه فاتكا ..
.. انا لو كنت كما تعرفني .. قمت اجلالا على راسي لكا ..
.. قهقه الابريق مني ضاحكا .. ورأى رعشة رجلي فبكا ..
وكان حاضرهم ابن الكتاني البغدادي وكان حسن النادرة سريعها فلما راى ابن شهيد يرقص
قائما مع الم المرض الذي يمنع من الحركة قال لله درك يا وزير ترقص بالقائمة وتصلي
بالقاعدة فضحك المنصور والحاضرون ومن رقيق شعر احمد المذكور ..
.. ولما تملا من سكره ونام .. ونامت عيون العسس ..
.. دنوت اليه على بعده .. دنو رفيق درى ما التمس ..
.. ادب اليه دبيب الكرى .. واسمو اليه سمو النفس ..
.. وبت به ليلتي ناعما .. الى ان تبسم ثغر الغلس ..
.. اقبل منه بياض الطلى .. وارشف منه سواد اللعس ..
ومن محاسن شعره من جملة قصيدة ..
.. وتدري سباع الطير ان كماته .. اذا لقيت صيد الكماة سباع ..
.. تطير جياعا فوقه وتردها .. ظباه الى الاوكار وهي شباع ..
وان كان هذا معنى مطروقا وقد سبقه اليه جماعة من الشعراء في الجاهلية والاسلام فقد
احسن في سبكه وتلطف في اخذه ومعظم شعره جيد وكانت ولادته سنة اثنين
وثمانين وثلثمائة وتوفي ضحوة نهار الجمعة سلخ جمادى الاولى سنة ست وعشرين و
اربع مائة بقرطبة ودفن ثاني يوم في مقبرة ام سلمة رحمه الله تع والاشجعي نسبة الى اشجع بن
ريث بن غطفان وهي قبيلة كبيرة .. ابو الحسين احمد بن فارس بن زكريا الرازي اللغوي كان اماما
في علوم الادب وفنونا شتى وخصوصا اللغة فانه اتقنها والف كتابه المجمل في اللغة وهو على اختصاره

الرازي
٣٧٠